

تفسير السمعاني

@ 123 (^) بدخان مبين (10) يغشى الناس هذا عذاب أليم (11) ربنا اكشف عنا

العذاب إنا مؤمنون (12) أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين (13) * * * * *

* * * * *

الشديد ، وأجدبت الأرض حتى أكلت العظام والميتات ، وكان الرجل منهم ينظر إلى السماء فيرى بينه وبين السماء شبه الدخان من الجوع ، فروى ' أن أبا سفيان قدم على النبي ، وقال : يا محمد دعوت على قومك يعني قريشا وإنما هم إخوانك وأعمامك وأمهاتك وخالاتك فارع لهم فدعا لهم حتى سقوا ' . . .

وروى أنه بعث معه بذهب إلى فقراء مكة حتى قسمه فيهم . . .

والقول الثاني : أن الدخان يكون في القيامة ، وهذا قول الحسن وقتادة ، وقيل : هو الأصح . وفي التفسير : أن الناس يوم القيامة يأخذهم شبه دخان ، فأما المؤمنون فيصيبهم مثل الزكام ، وأما الكافرون فيدخل الدخان في مسامعهم وأنوفهم ، وتصير رؤوسهم مثل الجنابذ ، وقيل : إن الدخان شرط من أشرط الساعة ، وفي بعض الأخبار : ' بادروا بالأعمال ستا : طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، والدابة ، والدجال ، وخاصة الرجل في نفسه ، وأمر العامة ' ومعنى خاصة الرجل هو الموت ، ومعنى أمر العامة هو القيامة . وكان ابن مسعود يقول : قد مضى خمس : الدخان ، والدم ، والقمر ، والبطشة ، والزام . . . قوله تعالى : (^) يغشى الناس هذا عذاب أليم (أي : مؤلم . . . قوله تعالى : (^) ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) أي : مصدقون بمحمد إن كشفت ، وهو حكاية عن الكافرين . . .

قوله تعالى : (^) أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين (معناه : التذكرة